

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية

في ضوء اللسانيات الحديثة

د. صابر كنوز

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

الملخص:

نحاول من خلال هذه الدراسة استثمار الموارد الوظيفية للسانيات التعليمية الحديثة، لتؤصل لأنجع الممارسات، بدءاً بالتأسيس لبناء مناهج تثنم الإجراءات البيداغوجية لتعليمية التعبير (الشفوي والكتابي) بالأطوار ما قبل الجامعية، لأن دعوات القائمين على تعليمية اللغات تتزايد مؤكدة على ضرورة توفير ظروف ووسائل من شأنها تعديل وإنجاح كتابات المتعلمين، ولعل أهمها تفريد مناهج وأدلة خاصة للتعبير بنوعيه، وتفعيل الطرائق النشيطة، على اعتبار أن غاية التحكم في اللغة هو الحاجة للتواصل.

وعلى هدي من معايير لسانية وظيفية دعت إليها أحدث الدراسات، وتمكّنا من الفحص الشامل للوثائق، واستنطاق عديد الاستبيانات الموجهة للأساتذة والمفتشين ثم التلاميذ، ، خلصنا إلى إبراز المتطلبات اللازمة، والكافية قدر الإمكان لحدوث تعلمات تنسجم مع طبيعة المتعلمين، والقادرة على تحقيق تعديل عميق ودائم يطبع تعبيراتهم، وهذا لن يكون إلا بتجاوز الممارسات التقليدية والنمطية القائمة داخل حجرات الدرس.

Summary:

By taking a stand in favor of didactics, we have tried to discover, in the course of this work, the place occupied by the expression skills in pre-university education in the official Arabic textbooks elaborated and Imposed by the institution, while exploiting the multiple resources of functional teaching, for a didactic of expression (written or oral), Increasingly, language instructors insist that learners need to be given concrete means, tools and supports to succeed and regulate their expressions as well as possible.

Functional teaching in expression is not new, recalling the importance of this by insisting that the first challenge of mastering a language is the need to communicate. To this end, we have attempted to show the necessary conditions and, if possible, sufficient for an apprenticeship of effective expression occurs by procedures which appear to be the best in line with the processes of spontaneous learning, and which are best able to ensure a profound and lasting change. This projecting obliges us to go beyond the practices Classical judges, archaic judges.

مقدمة:

تحضى المناهج التربوية باهتمام صناع القرار في كل الأمم، نظرا لدورها في إعداد الفرد وفق مواصفات ينشدها المجتمع وتناسب متطلبات العصر الحديث، واختيار البحث في قضايا تعليمية نشاط التعبير ليس مفصولا عن الممارسة التعليمية التي تجعل أسمى غاياتها الارتقاء بكتابات المتعلمين، وكانت دواعي هذا الاختيار، وأسباب ذلك التفكير نابعة من

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

الحرص على إنجاز دراسة عن تعليمية التعبير، تبدأ باستثمار أحدث ما وصل إليه علم المناهج، من خلال الإحاطة بأسسها العلمية، وسبل الإفادة منها.

إن إتقان الكتابة الإنشائية مطمح تعترضه صعوبات، وإن التفنن فيها قد لا يتوقف على تأثير المدرسة وحدها، ولكن الخبرة السوية التي يتيحها التعليم والتعلم تشكل الاتقان والتفنن، ودعامة لتقليص التضارب بين سمو الأهداف المنتظرة وضآلة النتائج المتحققة، ومن هنا تبدو الحاجة ماسة إلى بحوث جادة ومتنوعة لإضاءة بعض جوانب سيرورة التعبير في تحوله من مناهج دراسي إلى ممارسة تعليمية، وفي انتقاله من تفاعل منتظم داخل الصف إلى ممارسة تطبع بها كتابات التلاميذ، نحن بحاجة إلى بحوث تغترف من تخصصات معرفية متعددة للإجابة عن تساؤلات متنوعة: منها ما يخص العوامل المتفاعلة في تعليم التعبير داخل المدرسة، ومنها ما يمس أثر التربية العائلية والاجتماعية في كتابات التلاميذ، وقبلها ما يتناول آثار بناء المناهج الحديثة في هذه الكتابات.

– **أولاً: المناهج التعليمية بالمفهوم الحديث:** تسارعت وتيرة الدراسات حول المناهج

وتعددت تعريفاتها، وجاءت هذه التعريفات متقاربة إلى حد بعيد، بل نستطيع القول إن بعضها كان متطابقاً، فهو " مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة من أهداف، ومحتوى، وخبرات تعليمية، وتدرّيس وتقييم مشتقة من أسس فلسفية، واجتماعية، ونفسية، ومعرفية مرتبطة بالمتعلم، ومجتمع مطبقة في مواقف تعليمية، داخل المدرسة، وخارجها وتحت إشراف منها بقصد الإسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم بجوانبها العقلية، والوجدانية، والجسمية، وتقييم مدى تحقق ذلك كله لدى المتعلم"⁽¹⁾.

وهو "مجموع الخبرات التربوية (الثقافية والرياضية والاجتماعية والفنية) التي تهيئها

المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

النواحي الجسميّة والعقليّة والاجتماعيّة والانفعاليّة , وتعديل سلوكهم طبقاً لأهدافها التربويّة"⁽²⁾، وهو "كلّ الخبرات، أو الأنشطة، أو الممارسات المخططة والمهذبة التي توفرها المدرسة لمساعدة المتعلّمين على تحقيق النتائج التعليميّة المنشودة بأفضل ما تستطيعه قدراتهم سواء كان ذلك داخل قاعة الدرس أو خارجها."⁽³⁾، وبذلك فإنّ المفهوم الحديث للمنهج يتّصف بالخصائص الآتية:

— تضمن المنهج جملة الخبرات والممارسات الصفية وغير الصفية، حيث تسعى المؤسسة لتحقيقها كي يجابه المتعلم الحياة، مشبعا بالقيم والاتجاهات الإيجابية.

— تعدد الجهات المشاركة في بناء المنهج، من أكاديميين وتربويين ورجال الفكر والاقتصاد والسياسة، وكذا عينة من الذين يستهدفهم المنهج وأوليائهم، كل ذلك سعياً لتحقيق التوازن والتكامل بين الأهداف.

— اعتماد المنهج على أسس فلسفية واضحة، وتوظيف الوسائط المعلوماتية، والمبتكرات الحديثة

— التفتح على البيئة وتلبية حاجيات المجتمع، بتكليف مخرجات التعليم، بما يتطلبه سوق العمل، فيعمل المنهج على تكوين جيل إيجابي يسهم في التطوير، وحل مشكلاته مما يؤكّد الميزة الاجتماعية للمناهج الحديثة.

يبرز المنهج الحديث قيمة العمل الجماعيّ التعاونيّ المشترك، ويقدر الإبداع الفرديّ؛ ويعمل على إكساب المتعلّم مهارات جديدة تتعلّق بالتعلّم الجماعيّ، والتعلّم ضمن الفريق، والتعلّم الذاتيّ، كما يعمل على إكساب المتعلّم قيم قبول الآخر واحترام رأيه، وتقبّل

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز
النقد، والعمل الشوري الديمقراطي، والاعتماد على الذات، وتحمل المسؤولية، واحترام العمل
اليدوي

— تسعى المناهج الحديثة للربط بين ما هو نظري وما هو تطبيقي، من خلال برامج هادفة
تنمي الخبرات، واستهداف مستويات عليا للمعرفة، والتفكير الابداعي النقدي، والانتقال
من تلقي المعرفة إلى دور الفاعل.

— فكرة أن سيرورة التعليم والتعلم تتم تحت رقابة المؤسسة الرسمية وعملا بتوجيهاتها وتطبيقا
لتعليماتها⁽⁴⁾ ونظرا لصعوبة حجم إشكالية النظرية في المناهج التعليمية التي يتركز عليها
تحديد أهدافها وغلبة طابع التنظير غير الميداني وغير العملي، ظهرت جملة من المسافات
التنظيرية والمنهجية التي وصفت بكونها هواجس وهموم المهتمين والعاملين بميدان التربية
والتعليم وصنفت كاتجاهات معاصرة في دراسة الأهداف التربوية وهي عبارة عن اجتهادات
—يقول محمد هاشم فالوقي— لم ترق بعد إلى نظريات مقننة لها بعدها الزمني والإمريقي⁽⁵⁾.
تتلخص هذه الاتجاهات في أربعة نماذج، يتمثل الأول في الاتجاه الإنساني الذي يرى
أصحابه أن أهداف المناهج ينبغي أن تعمل على تنمية شعور المتعلم بالتححر وإشباع
حاجاته والوصول به إلى النمو المتكامل، لأن تكامل الشخصية هو الضمان الوحيد لتكامل
المجتمع، فهم يؤكدون بذلك الواقعية الذاتية، في مقابل الفرد والاهتمام به يعمل الاتجاه الثاني
وهو الاتجاه التركيبي الاجتماعي على تغليب الحاجات الاجتماعية ويحدد مسؤولية الأهداف
التربوية في التغيير والشكل الاجتماعي والتعامل مع السياسة الاجتماعية والمواطنة والتركيز
على تنمية المهارات الاجتماعية.

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

ومع تطور حقل تكنولوجيايات التربية ظهر ما يسمى بالاتجاه التقني الميكانيكي الذي ينادي بالهندسة التربوية التي تعتمد أساسا على مبدأ التصميم الدقيق للمحتويات والطرائق L'ingénierie de l'éducation وظروف التفاعل الصفي وأساليب التقويم، غير أن هذه الأفكار واجهتها انتقادات عدة، أما الاتجاه الأكاديمي النظري فيركز أنصار على الاهتمام بالمادة العلمية والمحتوى التعليمي على أساس أن المعرفة هي الأداة تزويد المعلمين بالحقائق والمفاهيم والتعميمات التي تخص كل مجالات المعرفة الأكاديمية سواء كان ذلك بشكل منفصل أو مرتبط أو مندمج.

نذكر أننا لسنا بصدد طرح نظريات المناهج واتجاهاتها بقدر ما حاولنا إظهار أسباب اختلاف الأهداف التربوية سواء في مبادئها أو مفاهيمها وفلسفتها وبالتالي في تحديدها وترتيبها وتنفيذها .

(أ) _ **مركبات المناهج الحديثة:** تجاوزت المناهج الفكرة التقليدية من مجرد مقررات دراسية إلى كل ما له علاقة بالعملية التعليمية التعلمية، فهو يشمل على مكونات عديدة هي: الأهداف والمقرّر والمحتوى والكتب والمراجع والنشاطات وطرائق التدريس وأساليبه والوسائل والموادّ التعليمية وأساليب التقويم والمرافق المدرسية.

نظرا للوجه متعدد العناصر للمناهج، والمتطلبات الواجب توافرها في بنائه، فقد أضحي نظاما قائما بذاته "... حيث تتابعت النظريات والاجتهادات التربوية في سبيل تطوير المنهج، وإيجاد نظام له، ونتيجة لتلك الجهود التربوية برز لدينا نظام يكاد يكون هو السائد في مجتمع العصر الحاضر، ويتمثل هذا النظام للمنهج في مدخلات وعمليات ومخرجات وتغذية راجعة"⁽⁶⁾، هذا مما يستوجب التعامل معه بشكل متكامل دون إهمال ما يؤثر فيه

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز
من الداخل والخارج، وعلى مكوّناته، وتترك بصماتها البيّنة فيه، وبذلك فإنّها دائمة التغيّر والتطوّر؛ لاتصافها بالحيوّية والديناميّة، فهي انعكاس لمنظومة الحياة ذاتها، والحياة منظومة دائمة التغيّر والتطوّر.

ونجاعة هذا النسق للمنهاج قاس بدرجة التطابق بين مخرجاتها والأهداف التي حدّدت سلفاً، والتي بنيت المنظومة من أجلها، كما تتحدّد من مرونتها، بحيث تستطيع تطوير مكوّناتها لتواكب ما يستجدّ في مختلف المؤثّرات التي تؤثّر في المنهج، سواء أكانت هذه المؤثّرات داخلية من بنية المنهج ذاته، أم خارجيّة من المنظومات الأخرى الأكبر.

(ب) - أنواع المناهج : نعرض فيما يلي لبعض الأدبيات التي أشارت إلى حقيقة تأرجح المنهاج بين الظهور والاستتار، وإلى تجلي المناهج في صورتها الرسمية، وأحيانا أخرى تكتسي الطابع الواقعي.

- المنهج الظاهر والمنهج المستتر أو الخفي: يشيع لدى المشتغلين في المناهج التعليمية تأرجح هذه الأخير بين المعلن والطابع الرسمي، والمتوارى غير الظاهر، فالأول هو المنهج المقصود المعد لتحقيق أهداف معيّنة معرفيّة مهنية وروحية، وبالتالي فإنّ معظم ما يكتسبه المتعلّمون يكون نتيجة لتفاعلهم المنظم والمخطّط مع مكوّنات ذلك المنهج، وهو (المنهج الظاهر)، غير أن هناك خبرات أخرى اكتسبها المتعلّمون عرضاً ، ولم يتضمنها المنهج، ولنا أن نتساءل عن كيفية حصول ذلك.

لا شك أن احتكاك المتعلمين مع بعضهم، وتفاعلهم مع مختلف الفضاءات البيئية المحيطة، صافية كانت أو غير صافية، تجعلهم دون توجيه مقصود من المدرسة ينمون

مهارات، مما يعني حصول تعلم خارج الإطار الرسمي للمنهج المعلن، فيما يصطلح عليه بالمنهج الخفي.

- المنهج الرسمي والمنهج الواقعي: المنهج الواقعي هو الصورة الحقيقية للمنهج عند تطبيقه على أرض الواقع، أما المنهج الرسمي مثلما أشرنا إليه فهو المنهج الذي صمم على أسس مخطط لها لأغراض علمية وتربوية، فقد يختلف ما ورد في المنهج الرسمي وما يمارس على أرض الواقع، وقد يظهر التقارب والانسجام، حتى أنه قد يحل أحدهما مكان الآخر، بكل مركباته، ويعود السبب في التفاوت بين المنهجين الواقعي والرسمي إلى مستوى فهم كل فرد في الميدان التربوي مضمون المنهج الرسمي وأهدافه، ودرجة حماسه أو تأييده ما تضمنه المنهج الرسمي، ولكي تزول الهوة بين المنهجين لابد من استمرار التواصل بين مخططي المناهج ومصمميها والقائمين على تنفيذها في الميدان، وقد ذكر جلاتهورن نقلاً عن مولين دبارك عدّة أمور يمكن أن ترفع من مستوى تطبيق المنهج بحيث تقلل الهوة الفاصلة بين النظرية والتطبيق، أي بين المنهج الرسمي والمنهج الواقعي، وهي:

- 1- توفير الأنشطة التعليمية لبناء المنهج الجديد.
- 2- تحمّل القائمين على التعليم مسؤولية تطبيق المنهج الجديد، وتكوينهم لهذا الغرض.
- 3- تبني الجميع المنهج الجديد، واقتناعهم به.
- 4- فتح النقاش بين المعلمين وتبادل الرأي حول المنهج الجديد.

5- مساهمة المعلمين في بناء المنهج، وتدريبهم عليه، وتأييد المجتمع للمنهج الجديد⁽⁷⁾.

يتضح مما سبق ضرورة اقتناع الأطراف الفاعلة في العملية التربوية، بالإشارة إلى المدير والمعلم، ولا ننسى المفتشين، ذلك أن مهمة التكوين من مسؤولياتهم المباشرة، لذا وجب تكثيف الندوات التربوية والأيام التكوينية، لترسيخ المفاهيم وآليات تطبيق المناهج الجديدة. شهدت الساحة البيداغوجية تصنيفات مختلفة للمناهج، تدور حول أربعة نماذج أساسية، وهي باختصار:

_ **مناهج المواد الدراسية:** وجد هذا النوع المناهج منذ العهد الإغريقي، ويسمى بعضها بالأخصائيين مناهج المعرفة الأكاديمية، وقد تكون هذه المعرفة إما متصلة أو منفصلة في موضوعاتها، ومهما كانت التسمية، فإن مناهج المواد الدراسية وكما يدل عليها اسمها تجعل من المعرفة هدفها الأساسي، حيث تنظمها وترتيبها المنطقي للمعرفة الأكاديمية، ويحرص المعلم على عرض المحتويات وإنجازها في الوقت المحدد لها، بغض النظر عن فهم المتعلم أو حاجياته أو اهتماماته، ودون حساب لحاجيات المجتمع وتطلعاته، وقد أظهر هذا النموذج تقصيرا شديدا في جعل التربية أداة فعالة في النهوض بالفرد والمجتمع، حيث جعلت من المتعلم مجرد إناء يعمل المعلم على حشوه بأكبر قدر من المعلومات ويلزمه بحفظها واسترجاعها عند الامتحان، وهذه العملية التعليمية جعلت من المجتمع ومن التعليم أداة للضغط والرقابة⁽⁸⁾ وأهملت الجانب الفكري في المتعلم ودراسة المشكلات الاجتماعية القائمة والترتيب السيكولوجي للمعرفة وعملية التعلم مما جعل أهداف ونتائجه سلبية بسلبية المتعلمين.

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

- **مناهج النشاط**: بناء على النقص وقلة فاعلية مناهج المواد الدراسية أو مناهج المعرفة، وإهمالها طبيعة المتعلم، كانت مناهج النشاط نتيجة حتمية في إطار الاتجاه الإنساني لتخطيط المناهج وأهدافها، جعلت من المتعلم وحاجاته محورا للعملية التعليمية/التعليمية وهدفا لها، يجب أن يكون دوره فاعلا لا منفعلا، وأن يكون له نشاط ذاتي يسوقه إلى الكشف عن الحقائق بنفسه، إذ لا يتعلم تعلمًا حقيقيا إلا إذا كان لديه سؤال يطلب جوابا عنه، وعليه فإن كل معلومة وكل درس يقدم له هو جواب عن سؤال في ذهنه، وكل تعلم هو حل لمشكلة فكرية أو معرفية أو حياتية فكر فيها أو واجهته أو لاحظها في حياته وبيئته، وهذا هو مبدأ أول مدرسة تجريبية أنشأها "جون ديوي J. Dewey" في شيكاغو سنة 1896 والتي اعتمدت على أساس النشاط والفاعلية للمتعم والتعلم بالعمل⁽⁹⁾، يعمل هذا النموذج من المناهج على تكييف المحتويات وطرائق التدريس وأساليب التقويم حسب طبيعة المتعلم وحاجاته واهتماماته، فكانت محفزا هاما لإقبال التلاميذ على التعليم وعلاجا لكثير من صعوبات التعليم والتعلم نحو الوصول إلى تحقيق التكامل في الشخصية من جميع جوانبها، ولما كانت نشاطات المتعلم تدور حول خبرات ومشكلات الأفراد والجماعة، فإن المناهج التعليمية توسعت تدريجيا لتشمل الوظائف الاجتماعية ومجالات الحياة الاجتماعية وقضايا المجتمع وإشكاليات حياته بهدف ضبط تنميته وتطوره وتحسينه من خلال التدخل المباشر للمؤسسات التعليمية وتلاميذها ومعايشتهم الفعلية والمشاركة الواقعية لمختلف الظواهر والمشكلات التي تظهر على الساحة العامة، وهذا هو الاتجاه الاجتماعي التركيبي الذي طبع مناهج النشاط التي تراعي بالإضافة إلى حاجات الفرد متطلبات المجتمع وحاجاته المتحددة ومشكلاته المتزايدة وثقافته المتغيرة، وقد وقفنا على ذلك في مناهجنا حيث نقرأ في بعضها "تصبح هذه المقاربة بالكفاءات

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

وظيفية تجعل المتعلم يتحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية، وبالتالي فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في الحياة من خلال تامين معارفه المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة⁽¹⁰⁾.

وهكذا أصبحت التربية تهدف إلى تخريج المجتمع أشخاصا قادرين على التكيف مع الوضعيات المهنية والاجتماعية الجديدة والطارئة باستخدام المهارات الفكرية والمعرفية والأدائية.

- **المناهج التكنولوجية:** ظهر هذا النوع من المناهج ضمن الاتجاه التقني مع ظهور حركة الاختبارات القائمة على الكفاءة، أو الكفاية كما قد يسميها البعض، والتيار التقني الذي ساد التعليم الأمريكي في سنوات الستينات، بعد القناعة التامة بفاعلية المتعلمين في تحقيق الأهداف التربوية، وتكنولوجيا التعليم هي طريقة منهجية لتخطيط وتنفيذ وتقويم العملية الديدانكتيكية أي التعليمية التعلمية، أي أنها التطبيق المنظم للمعرفة العلمية في مجال معين معتمدا على التصميم التقني المقتن والدقيق لكل تفاصيل الفعل التعليمي التعليمي وهذا ما يصطلح عليه بهندسة التربية L'ingénierie de l'éducation، ويتم تطبيق التكنولوجيات في ميدان المناهج التعليمية بطريقتين:

_ كخطة للاستعمال المنظم للأجهزة والأدوات والمواد التعليمية المتضمنة في الموقف الديدانكتيكي، وأيضا كنمط لتسلسل طرق التدريس المعتمدة على العلوم السلوكية، ويظهر ذلك من خلال استخدام الكمبيوتر في التعليم والتعلم وفي مداخل النظم التي تستخدم

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز
الأهداف السلوكية والمواد التعليمية المبرمجة والتي سنتحدث عنها لاحقا في عنصر مداخل
المناهج التعليمية.

__ تستخدم التكنولوجيا كأسلوب لتخطيط وتطوير وتقييم المناهج التعليمية وبالتالي النظم
التربوية ككل، ويعتمد هنا على التكنولوجيا سواء في بعدها المادي أو الأكاديمي المعرفي،
في تحديد أهداف المناهج واختيار وتنظيم الوضعيات التعليمية التعلمية التي يتم تنفيذها،
وخاصة في تقييم مدى تحديد الأهداف التربوية في ضوء الاختبارات التي تعتمد على
التكنولوجيا في بنائها وتحليل نتائجها وتفسير البيانات الخاصة بعناصر العملية التعليمية
ومركباتها، قصد التحكم في آليات وكيفيات التغذية الراجعة من أجل إدخال عمليات
التحسين والتطوير وإصلاح المناهج.

هذا ويقترح "براون Barrow" بدوره بعدين لتحليل المحتوى التعليمي تكنولوجيا،
يتمثل الأول في طريقة فهم الإدراك أو التصور المتعلق بالمحتوى التعليمي، ويتمثل البعد
الثاني في طريقة إدراك ثبات المحتوى التعليمي، وبالتالي التعامل في شكل مقنن وتقديم رؤية
جديدة لكيفية تصميم المحتويات التعليمية في شكلها المجرد⁽¹¹⁾ ، ومن هنا يمكن تمييز أنواع
المحتوى التعليمي تحليليا عن طريق تقييم خصائص الإدراك أو التصور الذي يكتنفها والذي
يحدد توجهاتها، ورغم أهمية العمل الهندسي والتقني في بناء المناهج التعليمية وتحديد
أهدافها، إلا أن هذا الاتجاه أثار الكثير من التساؤلات والانتقادات من أهمها تجاهل
الموقف البيئي وعدم الاهتمام بالبناء غير الرسمي -وهو ما سبق الحديث عنه وسميناه بالمنهج
الخفي غير الرسمي- والاعتماد فقط على التصورات الرسمية، علما بأن تفاعلات العملية
التعليمية ونتائجها قد تكون في جوانب كثيرة منها طارئة، غير متوقعة وبالتالي قد تؤثر سلبا

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز
على ما هو متوقع ومحدد مسبقا، ثم أن التكنولوجيا يضيف الناقدون أمثال "عدي
UDY"⁽¹²⁾ لا تشرح كل شيء حول السلوك التنظيمي، حيث تتداخل في تحليل البناء
التنظيمي للمناهج وأهدافها عوامل أخرى كثيرة ومتنوعة، ومتغيرات مختلفة ينبغي مراعاتها
في بناء وتحليل وحتى تقييم المناهج وأهدافها، ورغم الانتقادات الكثيرة الموجهة الاتجاه
التكنولوجي، ورغم معارضة الكثير من المرين الاعتماد على التقنية والآلة في تكوين الفرد
البشري، إلا أن المناهج التكنولوجية تأخذ شيء فشيئا مكانتها في ميدان التربية والتعليم
وأفرزت نماذج مختلفة من المناهج التعليمية كثر عليها الطلب البيداغوجي، خاصة مع سرعة
التطور العلمي وتسارع وتيرة التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، والتي تعتمد في
أصلها على وتيرة التنمية التعليمية من أجل سرعة إنتاج المهارات والكفاءات المتحكمة
والمسيرة لكل مجالات التنمية.

– ثانيا: إسهامات اللسانيات الحديثة في طرائق التعليم النشيطة للتعبير الشفوي والكتابي.

إن تبني مناهج التعليم العام بالبلدان العربية مقارنة التدريس بالكفاءات -وهي مقارنة
حديثة تعمل بها كبريات الدول المتقدمة- يفترض التوسل بالطرائق النشيطة بوصفها
خيارات وظيفية لتحقيق غاياتها البيداغوجية، غير أننا لم نعثر إلا على إشارات عامة تتكرر
ذات المصطلحات في المناهج والوثائق في مختلف السنوات، ولا تتحدث إلا على طريقة حل
المشكلات والمشروع، دون تقديم آليات وصور إجرائية لممارستها، نعرض لعينة منها من
خلال فحص دقيق لمناهج بلد استكمل إصلاحات تربوية شاملة هي الجزائر، قبل تناول

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز
مرجعيات مختصة لأشكال متنوعة للطرائق النشيطة، بما يصلح لتعليمية نشاطي التعبير
الكتابي والشفوي.

من أمثلة ما ورد في المناهج عن الطرائق النشيطة التي طالما دعت إليها، وهي تبدو في كل مرة
ملامسة لحيثيات سطحية لا توسع أفق الممارسة البيداغوجية، ففي مناهج الابتدائي "إقحام
التلميذ في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه، منها على سبيل المثال إنجاز المشاريع وحل المشكلات
ويتم ذلك إما بشكل فردي أو فوجي أو جماعي"⁽¹³⁾، وعن المشروع "إن بيداغوجيا المشروع
وسيلة لتنمية كفاءات المتعلم بطريقة فاعلة"⁽¹⁴⁾، كما أن الوضع في التعليم المتوسط ليس بأفضل
حال، غير أن دليل الأستاذ يتناول كل من حل المشكلات والمشروع بأكثر عمق، لكن دون
عرض طرائق أخرى، عند تقديم الوضعية المشكلة وجدنا "يطبق مصطلح الوضعية المشكل على
مجموعة من المعارف... لإنجاز عمل ما، مكوناتها سند ومهمة/أنشطة وتعليمية"⁽¹⁵⁾، أما التعليم
الثانوي فلا يقدم طرائق جديدة، لكنه فصل في إطارهما العمل في أفواج "يتطلب تنفيذ العمل
بالمجموعات في ضوء المقاربة بالمشكلات اتباع خطوات.... تنظيمية وأخرى بيداغوجية وكذلك
استراتيجية في التنفيذ"⁽¹⁶⁾.

لقد دفعنا هذا الحال الذي اختزلت فيه مناهجنا الطرائق النشيطة في نموذجين،
وبالكيفية التي عرضت، إلى بحث وتقص محاولين تقديم بدائل وجدناها حققت نجاعة من
خلال دراسات وتجارب أكاديمية عديدة.

أ_ طرائق نشيطة في تعليم التعبير الشفوي: تنطلق الطرائق النشيطة من مفاهيم
اللسانيات، من حيث اعتبار اللغة نظام تواصل بين الأفراد والجماعات "شبكة عادات،
لعبة تداعيات بين الحوافز والإجابات ضمن وضعية تواصلية اجتماعية"⁽¹⁷⁾ وتركز على
عناصر التواصل ووظائف الكلام، وتعلم القواعد المعيارية والوظيفية كتنظيم لغوي، من أجل

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز
الوصول إلى التعبير شفويا وكتابيا باللغة الفصحى السليمة المبسطة، بغية تقليص بين اللغة
الفصحى واللهجات العامية، وتقريب اللغة من الحياة، "والتكيف مع المتغيرات الاجتماعية
والاقتصادية والمعلوماتية للقرن الحادي والعشرون"⁽¹⁸⁾، ومنطلق كل ذلك لدى المتعلمين
موارد تعليمية يستند عليها، فكل كلام ينطلق من مكتسبات سابقة، إنها الموارد التي تتألف
من المعارف les savoirs والمهارات savoir – faire والمواقف savoir – être.

المعارف: هي محتويات المواد التعليمية من مفاهيم ومبادئ ومستويات وعلاقات
ومحددات وتراكيب، ومن المعارف ما هو منظم في منهج تعليمي كالبرامج والمواد، ومنها ما
هو غير منظم، مستقى من موارد غير تعليمية كالتلفزيون والشارع والعائلة والحياة
الاجتماعية⁽¹⁹⁾.

من المعارف المنظمة في الطور الأول على سبيل المثال، محاور البيئة والمهن والطبيعة،
والألعاب التربوية وبطاقات الحروف والكلمات والجمل والرسوم، والقواعد المعيارية المتعلقة
بدراسة أسماء الإشارة وأسماء الموصول والضمائر المتصلة والأفعال....

ومن المعارف غير المنظمة في الحلقة نفسها مشاهدة الرسوم المتحركة على التلفزيون والتأثر
بها، ومعرفة اسم الشارع الذي يسكن فيه التلميذ، والمنطقة التي يعيش فيها، وتلك التي
يزورها... وغسل وجهه وتنظيف يديه واسنانه...

المهارات (أو الكفايات التعليمية): المهارات بالنسبة لـ "لوجندر legendre"
(1988) تحيل إلى أهداف تعليمية ترتبط بالاستعمال الناجع للسيرورة الذهنية والأخلاقية
والحركية...⁽²⁰⁾، وهي غير كفايتي التعبير الشفهي والتعبير الكتابي في الهدف الاندماجي

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

النهائي *objectif terminal intégré* (عند ديك يتل وروجرز)، فهي المعارف مجسدة في عمل، هي القدرة على القيام بنشاط، مثل تحديد أمر، مقارنة، تذكّر، تحليل، ملاحظة، تصنيف، وتحرك المهارات كلما دعت الحاجة إليها، فنلجأ إلى المعارف لنستمد منها المعلومات وتنفيذ ما هو مطلوب منها.

وتنتقل المهارة من مجال إلى آخر، فتقنية تحليل نص تساعدنا على تحليل وضع اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي، وتصنيف مفردات بحسب حقلها المعجمي أو تدرجها، يقودنا إلى تصنيف كتب في مكتبة بحسب الموضوعات أو الأسماء أو تدرجها، يقودنا إلى تصنيف كتب في مكتبة بحسب الموضوعات أو الأسماء أو العصور أو البلدان، وتصنيف فئات الناس أو تصنيف الأطعمة والألبسة والمشارب. والمآكل، المهارة هي اذن تحريك معرفة، انتقاء معرفة من خزان الموارد الموجودة في الذاكرة وتطبيقها على أمر مطلوب تنفيذه⁽²¹⁾.

من المهارات ما هو معرفي كالمقارنة والتصنيف...، ومنها ما هو حركي كالرسم والتلوين والكتابة (بالقلم والطبشورة) ومنها ما هو اجتماعي كالاستماع والتواصل والحوار،.... ومنها ما يدمج عدة قدرات ككتابة رسالة (تحريك اليد، معرفة الكتابة السليمة، التقيد بعلامات الوقف، معرفة وضعية القول. مرسل، مرسل اليه، مرسل، التعبير عن المشاعر في الرسالة الاخوانية واعتماد الموضوعية في الرسالة الادارية) ومن المهارات الهامة في عملية التواصل الانتاج الشفهي والكتابي.

- **المواقف:** تتجسد المعارف والمهارات في التربية الحديثة في المواقف، وتركز على توظيف المعارف والمهارات في تحقيق الذات البشرية وإدراك العلاقة الجوهرية التي تقوم بين البشر، من احترام للذات وللآخرين إلى صيانة الحقوق والدفاع عنها إلى اكتساب

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

مبادئ الحق والعدل، إلى الإيمان بالله والتمسك بالفضائل، إلى الشعور بالانتماء إلى عائلة ومجتمع و، إلى الاهتمام بالبيئة والنظافة .

وهكذا تتحول المعارف والمهارات إلى سلوك يومي مرتبط بنظام قيم، فيكتسب الفرد قيمة ذاتية تميزه عن غيره، ولا تعود الكتابة تقتصر على عمق الفكرة وسلامة اللغة انما تتخطى ذلك إلى إتقان الخط والنسق الكتابي، ومن تقويم نص ننطلق إلى تقويم قطعة موسيقية، فنميز بين الفن الراقي وما هو أدنى منه مستوى، لا بل ننطلق من الدراسة التقنية للوحة او لمقالة إلى حوار مع الفنان والشاعر والكاتب، وإلى إعادة إحياء فنون الرسم والشعر والكتابة عن طريق التواصل مع مبدعيها⁽²²⁾.

ومن المواقف إلى معارف الصيرورة التي تعطي الانسان القدرة على استشراق المستقبل والانخراط في مشروع ووضع تخطيط له وتحقيقه وتقويمه وتعديله.....
"إذا ما اجتمع مدرب ومتعلم فهناك حتما طريقة ما" يقول فيليب ميريو⁽²³⁾.

وإذا كانت هذه هي المنطلقات الكبرى للتربية، فكيف السبيل إلى تطبيقها في مدارسنا؟ إن التطبيق الصحيح لعملية التواصل الشفوي عبر الطرائق النشيطة، يساهم مساهمة فعالة في التمكن من تحويل المعرفة إلى مهارة وإتقان، فما هي هذه الطرائق النشيطة في اللغة العربية وكيف التمكن من تطبيقها وتقويمها؟ إن هدف مبحثنا ينحصر في الإجابة عن هذا السؤال⁽²⁴⁾.

وتعتمد الطرائق النشيطة على الوسائل التربوية والتعليمية المتجددة، وبخاصة الجداريات والوسائل التقنية السمعية - البصرية، ومن الضروري تدريب المعلم والمتعلم على استعمال هذه الوسائل التقنية الحديثة لتقديم الابحاث بطرق مشوقة.

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز
فعالم الصورة يطغى اليوم على ما سواه وعلينا اعتماده كوسيلة تربوية، وقد اصبحت
المستندات المرئية والمسموعة من مركزات العملية التعليمية في التواصل الشفوي.
تحدد أفلين شارمو هذا التواصل "بتموجات صوتية تسير في تسلسل لغوي ملفوظ وفي
تتابع زمني، منطلقة من مرسل إلى مرسل اليه / سامع" (25)، أما جيلبير دلغاليان فيطلب "
إعطاء مستند إلى المتعلم ووضعه في وضعية تخاطب لكي يعبر عن نفسه ويصبح محاورا "
(26)، ومن مستلزمات الطرائق النشيطة كذلك تحديد عدد المتعلمين في الصف، فيطلب ألا
يتعدى هذا العدد ثلاثين متعلما، كما يجدر بالمعلم تعيين الهدف العام والهدف الخاص في
كل عملية تعليمية، والدمج بين العمليتين التربوية والتعليمية، هذا بالإضافة إلى الافادة من
تقاطع المواد التعليمية (تربية، اقتصاد، علم اجتماع،) مما يتيح تطبيق تقنيات
الطرائق النشيطة (تدوين رؤوس الأقلام، أعمال الفرق، البحث.....) في تعليم مواد
متعددة.

وسنعمد في هذا البحث، إلى تحديد هذه الطرائق، أي كيفية توظيف المعارف
والمهارات والمواقف في وضعية حية (الكفاية الاندماجية الشفهية)، والكلام على منهجية
تعليمها وتقويمها، مع إبراز الأهداف التربوية لكل منها، ودور المعلم، وكيفية تنظيم
الحصص.

1- أعمال الفرق: تقوم هذه المهارة (الكفاية التعليمية) على توزيع المتعلمين على
مجموعات تضم كل منها خمسة إلى سبعة أعضاء، يتحاورون في موضوع محدد، ويقدم
أحدهم عرضا شفويا عن خلاصة عملهم، فيرتبط نجاح الفرد أو فشله بنجاح المجموعة كلها
أو فشلها.

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

-**الاهداف التربوية:** كثيرة هي الاهداف التربوية المنتظرة من اتقان هذه المهارة، منها الإصغاء بانتباه والتمتع بفكر منفتح وتقبل الاختلافات، واحترام مشاعر الشخص الاخر، ومواجهة المشكلة لا الشخص وطرح الإشكالية بتجرد، والدفاع عن الرأي بعد تكوين قناعة، والتوافق على إنجاز عمل مشترك، واتخاذ القرارات الجماعية بطريقة الحوار والنقاش والتفاهم، وتحمل المسؤولية الشخصية ضمن المجموعة، والتعبير عن آراء المجموعة أمام المجموعات الاخرى.

تنظيم الحصة الدراسية: تحديد الهدف العام وهو الحوار واحترام الراي الاخر والمناقشة الموضوعية، تم تحديد الهدف الخاص ويتلخص بشرح ماهية المهمة، والاجراءات التي يتعين على المتعلمين اتباعها لإنجاز هذه المهمة (الوضعية - المشاكل المرتبطة بالحياة اليومية، مدة إنجاز المهمة: عشرون دقيقة.....) يتم بعدها تشكيل المجموعات.

منسق العمل في الفريق، يدير عملية الحوار ويعطي الدور في الكلام ويشجع المترددين، وأمين سر يسجل المعلومات، ثم يعرضها شفويا أمام المجموعات الاخرى. ومن المحبذ الا تتناول المجموعات موضوعا واحدا، وقد يقسم الموضوع الواحد اقساما يتناول كل فريق قسما منه ويعالجه، ولنجاح عمل الفرق يجب تأمين الوسائل الضرورية للعرض (الجداريات على الاقل، الوسائل السمعية البصرية، قرطاسية: أوراق كرتون، أقلام ملونة.....).

- **دور المعلم:** يختار المعلم المواضيع ويعرضها على الفرق، فينتقي كل فريق الموضوع الذي يرغب في العمل عليه، وقد يفرض المعلم موضوعا على هذا الفريق او ذلك عند الضرورة، ثم يحدد الاهداف التربوية والتعليمية بتدوينها على اللوح، ويشرف بعدها على حسن سير

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

العمل، عند انتهاء الوقت المحدد، يقد عرض شفوي، انطلاقا من رؤوس الاقلام المدونة، يتضمن تقريرا ملخصا لأفكار المجموعة التي يمثلها كل منهم، عند انتهاء العرض الشفوي، يجعل المعلم المتعلمين يشاركون في التقييم، فيحثهم على ابداء الرأي في الافكار المعروضة، ويشجعهم على النقد الموضوعي، ثم يجمع التقارير، ويدون الملاحظات المتعلقة بما على دفتر التحضير، للإفادة منها في العمل الفرقي القادم (توزيع الافراد والادوار....) وقد يعطي عملا منزليا يكون موضوعه قريبا من الموضوع المناقش، لكي يستثمر الطلاب الموارد التي اكتسبوها من هذا النقاش، يقول ميريوفي الصدد هذا " هكذا نعلم التلاميذ كيف يحولون معارفهم إلى مهارات، كيف يصنعون. فعملية التربية معقدة، ومن الأساتذة من لا يزال يعطي المحاضرات العامة. هل علمنا أولادنا كيف يصنعون بأنفسهم؟ هل علمناهم كيف ينتجون؟ (27).

2- الحوار والنقاش وإبداء الرأي: تعتمد هذه المهارة (او الكفاية الصغرى) على الحوار لتركيز المعارف او المعلومات، ولاستكشاف آراء الغير، تتم انطلاقا من أسئلة يوجهها المعلم إلى المتعلمين لترسيخ قناعة او تثبيت معرفة او اقناع بأمر، غايتها تفعيل النقاش وشحن الافكار وتنمية القدرة اللغوية في التعبير الشفوي، والمناقشة تتيح للمتعلم التعبير عن مواقفه تجاه قضية، وتثير حماسه والنشاط عند المتعلمين، " و تثبت مبادئ التواصل في دمج المهارة اللغوية بالاجتماعية والمرجعية وبالاستراتيجية والحوارية" (28).

الاهداف التربوية والتعليمية: تختلط الاهداف التربوية والتعليمية في هذه الطرائق، فكل نقاش او حوار يبدأ باحترام الفوارق الفكرية والاختلاف في وجهات النظر " والمعلم مرسل المعلومات، ومحرك النشاطات، ومقدمتها " (29) المتعلم محور العملية التعليمية، وعلى المعلم

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

تشجيعه على الكلام بلغة فصحي سليمة، "والتلميذ لا يتكلم الا اذا تأمنت له عناصر التشويق، والحالة العاطفية، والوضعية الحياتية، فيسعى حينئذ إلى التعبير عن الرأي بجملة، وعليه أن يتحصن بالمعارف اللغوية، لكي يستطيع أن يضع هذه الجملة في نظام فونولوجي"⁽³⁰⁾، ويحسن المتعلم الكلام عندما يمتلك التركيب اللغوي الذي يجعله يعبر عن فكرة أو مجموعة من الافكار، والتعليم يتم بالمحاكاة والتجربة والتقويم⁽³¹⁾.

ويتم تدريب المتعلم على الاعتماد على النفس عبر التفكير والتحليل والإجابة والنقد البناء، والتعبير عن الذات في وضعيات وظروف مختلفة، أما تنمية مهارتي الاصغاء واكتساب اساليب الحوار وآدابه، فتربط بين البعدين المعرفي والاجتماعي، فالمهارة اللغوية لا تكفي للتواصل، عليها أن توظف في اطار اجتماعي، بحسب رأي هيمنز وتشومسكي⁽³²⁾.

تنظيم حصة الدرس: تتم المناقشة الشفوية انطلاقا من مستند مرئي (صورة، لوحة، رسم،) أو مسموع (نص مسجل أو مقروء، أغنية)، أو مكتوب يقرأ قراءة صامتة أو جهرية، وقد يكون النص سؤالاً شفويا يوجهه المعلم إلى التلاميذ، انتقاء النصوص والمواضيع أساسا لنجاح الحوار، وانتقاء نصوص تفتح نقاشا في وضع تواصلية حيث المرسل إليه عام.

دور المعلم: يختار المعلم الموضوع والأسئلة بدقة، ويحث المتعلمين على الرجوع إلى المعارف والمهارات التي اكتسبوها، لتوظيفها في تحليل الموضوع المطروح، والبحث عن الحقائق التي تدعم الرأي، كما يطلب منهم أن يدونوا المعلومات تباعا معتمدين طريقة تدوين رؤوس الأقلام، ومن طرق إحياء الحوار تدوين المعلم فكرة على السبورة وتسمية أحد التلاميذ لتفسيرها، لكي يجعله أكثر ثقة بنفسه، ويطلب إلى الجميع تدوينها على الدفاتر، وتشكل الاستنتاجات المشتركة معارف مكتسبة تستثمر في تعبير كتابي أو تحليل نص.

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

3- المناظرة: "المدرسة مشروع تواصل بين المعلمين، والمناظرة تحقيق لهذا المشروع"⁽³³⁾

تدخل في باب الحوار والمناقشة، يتم انتقاء الموضوع المناسب للمستوى التعليمي، ويصار إلى تكوين فريقين من المتعلمين يضم كل منهما ثلاثة تلاميذ، يطرح على الفريقين موضوع يتضمن وجهتي نظر، يعطى الموضوع قبل اسبوع ويحضر كل فريق وجهة نظر معينة، يجتمع المتناظرون في الحصة المحددة ويجلسون إلى طاولة المناظرة، يدير الاستاذ المناظرة وقد يكلف أحد التلاميذ بإدارتها، تطرح الأسئلة من قبل مدير الجلسة وينتقي كل فريق ممثله للإجابة، مقدما الادلة والامثلة على رأيه.

4- المقابلة: ويدون التلاميذ الذين يحضرون هذه المناظرة الآراء المختلفة والمتضاربة،

ويطرحون الأسئلة عند نهاية المناظرة، يلخص مدير الجلسة أو المعلم بالذات نتيجة الأفكار المتداخلة والمتضاربة، ويحاول أن يجمع بينهما أو أن يتخطاها إلى منظور أوسع وأشمل، ثم يعطي المعلم تعبيرا كتابيا مستلما من روح المناظرة إلى الطلاب كعمل منزلي، على ألا يكون عن السابق.

تقوم على تحضير مجموعة من الأسئلة وطرحها شفويا على شخصية فكرية (كاتب، شاعر، عالم، مخترع.....) أو تربوية (استاذ، مدير، ناظر، مدير، عام، ملحق ثقافي.....) أو اجتماعية (رئيس بلدية، وزير، مهندس، طبيب..)، وتدوين الاجابات أو تسجيلها، وتلخيصها وعرضها في تقرير خطي أو تدوين رؤوس الاقلام وعرضها بطريقة شفوية على المتعلمين، وقد تدعى الشخصية المعنية إلى المدرسة، ويصار إلى طرح الأسئلة عليها من قبل فريق أعد لهذه الغاية، فتاتي الاجابات حية مباشرة، يدونها الحاضرون بشكل رؤوس اقلام، وتكون مادة لنقاش لاحق، أو لإنتاج كتابي في موضوع مستل من الافكار

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

المتبادلة ومن الحوار، أما غاية الأسئلة فتتمحور حول الاضاءات على الشخصية وأعمالها ومواقفها..، وقد يتحول الحوار إلى كلام مباشر يستنبط فيه معد الأسئلة أسئلة مباشرة يستدعيها الحوار المباشر.

-أهدافها: بالإضافة إلى ما سبق، تركز الاهداف التربوية في المقابلة على اكتساب مهارات الاستعلام عن الشخصية من خلال قراءة أثر أو أكثر من آثارها، والدخول في المنحى العام لتفكيرها، واستمزاز آراء الناس فيها، واستخلاص المواضيع المهمة التي تسترعي اهتمام المستمعين، كما وتركز على اختصاص الشخصية ووضع المسائل المثارة في أسئلة معدة بشكل متقن، أما التدرب على اصول المقابلة فيتم من خلال خطوات يتعلمها التلميذ ومنها الاتصال بالشخصية المذكورة، وطلب موعد، والافاق على الموضوعات، وتحمل مسؤولية إعداد الأسئلة ومستواها وطريقة مخاطبة الضيف، كالتأكيد على الألقاب الاجتماعية (حضرة المدير، معالي، غبطة، سمحة، سيادة.....) ومن المفيد الاطلاع على هذه الألقاب كما على المبادئ العامة في آداب الحوار، من دون الشعور بالدونية أو الغرور. وقد ترتبط المقابلات بموضوع بحث أو تقرير، وقد تهدف إلى الإضاءة على موضوع غامض لتوضيحه، وقد تتم المقابلة لطلب وظيفة، على أثر توجيه رسالة إدارية، وبالتالي تعتبر المقابلة تقنية من الطرائق الناشطة التي تحضر المتعلم، في مرحلة الدراسة، لمرحلة ما بعد الدراسة.

(ب)- طرائق نشيطة مبتكرة للتعبير الكتابي: لايزال خبراء الديدأكتيك يشرون تعليمية التعبير بشقيه الشفوي والكتابي بطرائق نشيطة مبتكرة، لاسيما في مؤسسات التعليم الانجليزية، مما فتح المجال واسع للتفوق ونضج المنتوج الكتابي للطلاب، وفي مقابل ذلك وكما أكدت عليه دراستنا هذه تغيب الطرائق المتنوعة والناجحة في مؤسساتنا، أما الطرائق

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز
الشهيرة في الأدبيات الغربية فنذكر الكتابة بطريقة السباون SPAWN، تدوين المذكرات
بطريقة تجزيء الورقة Split- Page Notetaking، الانطباعات الأولية عن النص
Text Impressions، البنى النصية Text Structures، الكتابة الاستجابية،
Response Writing الكتابة بطريقة الرافت raft writing، وفيما يلي نعرض
لبعضها مع تفصيل آليات تطبيقها.

1 - الكتابة النموذجية أو الكتابة بمحاكاة النموذج Modeled Writing:

من الطرق الجيدة التي تساعد التلاميذ على التفكير ملياً فيما اكتسبوه من معلومات، أو في
تعزيز المعلومات الجديدة التي تعلموها في الحال يكون في كتابة نص جديد، وفي كل
الأحوال، يجد بعض الطلاب صعوبة في أن يكتبوا عن ما يعرفونه بالطرق التقليدية المتبعة
في الفروض الكتابية التي اعتادوها، سواء أكان السبب في ذلك أن هذه الفروض الكتابية
التقليدية لا تثير تحديداً دافعتهم، أم كان السبب أن هؤلاء الطلاب لا يعرفون كيف
يترجمون أفكارهم إلى نص مكتوب فالصعوبات المرتبطة بالكتابة غالباً ما تخفي وراءها
حقيقة ما يعرفه الطلاب فعلاً، وتمنعهم من إدراك أن الكتابة طريقة من طرق التفكير العميق
حول موضوع ما. وقد عبر عن ذلك كيري وزملاؤه (kirby, kirby and 2004) liner،
حين أشاروا إلى أنه "بشكل أو بآخر فإن لدى الطلاب تصوراً أن الشكل الذي
يفرغ فيه ما يريدون قوله، أي القالب الكتابي، يأخذ الأولوية على ما يريدون قوله، أي على
المضمون" (34).

إن الكتب والنصوص ذات البنيات أو التنظيمات الشكلية الفريدة والمتميزة، غالباً ما
تزود الطلاب بنماذج جديدة لمحاكاتها، وترتقي بمهارتهم الكتابية، فالفكرة التي تقف خلف

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

استراتيجية الكتابة بمحاكاة النموذج هي أن تأخذ معلومات جديدة مكتسبة من سياق ما (مثلاً من قراءة نص، أو من استماع إلى خطاب، أو من مشاهدة فيلم، أو من تنفيذ تجربة)، ومن بعد ذلك تحويلها إلى نص جديد آخر مستخدماً في ذلك ما لديك من نصوص منشورة أو متوافرة كنموذج يحاكي على مستوى الأسلوب والشكل أو البنية.

الخطوات بالتدريج: لتكون استراتيجية الكتابة بمحاكاة النموذج استراتيجية مفيدة، من الضروري أن يكون في متناول التلاميذ تنوعاً واسعاً من الكتب، ولهذا يحتاج التلاميذ إلى أخذ إذن سابق باستخدام البنى النصية التي تنتظم النصوص في هذه الكتب بطريقتهم الخاصة، وستكون خطوة مفيدة لو بدأ المعلم الدرس بمناقشة حول الفرق بين الانتقال أو السرقات الأدبية والكتابة بتقليد النموذج، وحين ينتهي المعلم من هاتين الخطوتين، فإن له أن يبدأ مباشرة في تعليم هذه الاستراتيجية وتشجيعها.

__ اختر نصاً مفضلاً لديك واقرأه بصوت عالٍ على التلاميذ.

__ أر التلاميذ تلك البنى النصية التي يستخدمها المؤلف في كتابة النص، ويمكن أن تكون هذه البنى النصية بنى نصية معروفة مثل: النصوص المنتظمة بطريقة السبب والنتيجة، أو المشكلة والحل، أو أن تكون تنوعات أسلوبية مثل: تسمية ثلاثة أشياء يُفصل بينها بعلامات فواصل.

__ اطلب من التلاميذ أن يثبتوا النموذج الذي قدمته لهم، ويكتبوا على منواله نصوصهم بأنفسهم، أعطهم وقتاً كافياً حتى يشارك بعضهم كتابة بعض، وليعزز هذا لديهم إدراك حقيقة أنه يمكن أن يكون هناك تنوع واسع من الكتابات المحتملة لأي نموذج يقدم لهم.

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

_ باستخدام أطر جمل ابتدعتها أنت، شجع التلاميذ على إكمالها ويمكن أن يأخذ إطار الجملة المستقاة من نص الشكل التالي:

كنت راجعاً إلى البيت حينما - لم أصدق ذلك! لقد كنت حقيقة أرى-.

هاهم / ها هي هنا، وعندما انعطفت عند الزاوية، رأيت . وبعد ذلك، - ولكن لم تكن تلك النهاية وفيما بعد، ..

2 _ الكتابة الاستجابية: Response Writing ينظر إلى كثير من الأعمال

الكتابية على أنها طرق لقياس ما تعلمه الطلاب سابقاً، ولكن بإمكاننا الاستفادة من العمل الكتابي وذلك من خلال النظر إليه على أنه عنصر مهم من عناصر عملية التعلم فالكثير منا قد أدرك بشكل أو بآخر أساليب جديدة في التفكير ومفاهيم جديدة كذلك أثناء عملية الكتابة وبعدها، فلربما كتبنا رسالة غاضبة إلى صديق ولم نرسلها بعد، ثم أدركنا بعد قراءتها أن ما كنا نعتقد أن يستحق الغضب لم يكون ذا بال وربما كان كذلك مذكرة عمل إلى زملائنا باستخدام البريد الحاسوبي (البريد الإلكتروني) ثم اضطررنا قبل إرسالها إلى تنقيحها وتعديلها، وذلك لوجود معلومات جديدة خطرت في البال أثناء الكتابة.

فحين يكتب الطلاب استجابة لأي موقف تعليمي، سواء أكان هذا الموقف التعليمي دراسة نص، أم قراءة، أم تجربة، أم شيئاً مشابهاً للتجربة، أم نشاطاً استماعياً، فإن هذا يفسح المجال لهم ليوسعوا دائرة تفكيرهم حول المفاهيم المطروحة في هذه المواقف التعليمية، كما يزودهم كذلك بفرصة يتأملون فيها بأنفسهم المعلومات الأخرى الجديدة ذات الصلة بالمفهوم، فالاستجابة المكتوبة تختلف عن الاستجابة الشفهية أو المناقشة في كونها، أي الاستجابة المكتوبة تتيح للطلاب الفرصة أن يفكروا من غير مقاطعة وان يضيفوا بعد

تفكير عميق إلى تفكيرهم أو أن يغيروا منه بمعنى آخر تساعد الكتابة على بلورة هذه المعرفة الجديدة يجعلها أكثر وضوحاً وتماسكاً.

والكتابة الموجهة أي تلك التي تكون بتوجيه من المعلم، تساعد الطلاب على التفكير وراء نطاق الخبرة المباشرة التي يستجيبون لها، بمعنى آخر، لا بد من أن يشجع المعلم تلاميذه على الكتابة على نحو أكثر تفضيلاً عن المعلومات الجديدة التي تعرضوا لها، أو أن يقوموا بتطبيقها أو تقويمها بدلاً من اجترارها وعلى الرغم من أن بعض التلاميذ قد يكونون قادرين على الاستجابة كتابياً لخبرة أو موقف تعليمي تعرضوا له من غير توجيه خاص من قبل المعلم، إلا أنه من المؤكد أن احتمالية استفادتهم ستزداد إذا ما صيغ لهم هذا التوجه على شكل عبارة حائثة تستحثهم وتستثير تفكيرهم.

الخطوات بالتدرّج: إن إدراك حقيقة أنه لا توجد إجابة واحدة صحيحة لأية استجابة يقدمها التلميذ هو ما يجعل من الكتابة الاستجابية أكثر نفعاً فلا بد من صوغ العبارات الحائثة للاستجابة الكتابية بطريقة تنقل الطلاب إلى مستويات تفكير عليا وتعززها بدلاً من أن تصاغ بطريقة تحاكم استجاباتهم وتقومها وفيما يلي بعض من الأفكار العملية المفيدة لكتابة العبارة الحائثة:

- حث التلاميذ على أن يكتبوا حول ما كان واضحاً لهم وما كان مربكاً أثناء عملية التعلم.
- اطلب من التلاميذ أن يطبقوا المعلومات الجيدة (الخبرات) التي اكتسبوها في موقف تعليمي ما على درس جديد، أو موقف تعليمي آخر، أو على سياق مختلف.

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

● اطلب من التلاميذ أن يقارنوا المعلومات الجديدة التي يتعرضون لها بخلفياتهم المعرفية السابقة.

● اطلب عليهم سؤالاً إشكالياً مرتبطاً بالمعلومات الجديدة، ثم اطلب منهم أن يكتبوا آراءهم فيه.

اطلب من التلاميذ أن يتقمصوا دور شخصية مهمة في الحدث أو القضية موضوع النقاش، ثم يكتبوا من وجهة نظرها.

3 - الكتابة بطريقة الرافت raft writing: تعلم الكتابة عملية يقوم بها التلاميذ

طوال حياتهم الدراسية، ففي المرحلة الابتدائية، يتعلمون كيف يفكون شفر الكلمات، وكيف يتهجونها، وكيف يكونون منها جملاً مفيدة، كما يكتشفون آلية بناء الفقرات، ويطورون من فهمهم للبنية القاعدية للغة، وما إن يصبحوا كباراً، فإنهم يقومون بصقل هذه المهارات وتنميتها، وهذا ينجز على نحو واضح في مادة التعبير الكتابي التي يكمل فيها الطلاب كتابة قطع إنشائية بعد أن يكونوا قد استفادوا من تعليقات وتصويبات معلمهم على مسودات.

وتختلف استراتيجية الكتابة للتعلم عن الأنواع الأخرى من الكتابة في كونها ليست كتابة قطعة نصية ثم مراجعتها بالتصحيح والتنقيح من أجل الحصول على نسخة نهائية، وإنما الغرض منها أن تكون حافزاً لتعلم لاحق، أي: كوسيلة تعليمية تتيح للتلاميذ الفرصة للاستدكار، وطلب الاستيضاح، والتساؤل عما يعرفون وما يتطلعوا إلى معرفته، أي أن هذا النوع من الأنشطة الكتابية يزود التلاميذ بفرصة كشف ما يصعب عليهم فهمه كما يزود المعلمين بفرصة لقياس مدى فهم الطلاب للمحتوى الذي يتعلمونه، فالكتابة للتعلم تقوم

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

على جعل الطلاب يفكرون فيما هم بصدد تعلمه وعلى إيجاد الكلمات المناسبة لتفسير هذا التعلم وكيف فهموه، ومعرفة العمليات التي استخدموها للوصول لهذا الفهم⁽³⁵⁾.

وعلى الرغم من توافر عدد لا بأس به من العبارات الحائثة على الكتابه من أجل التعلم، إلا أن الطريقة المسماة بالرافت RAFT، ينظر إليها على أنها واحدة من هذه الطرق ذات الفوائد والاستعمالات المتعددة، فهي توجه التلاميذ إلى طريقة الكتابة بأصولها الصحيحة، في الوقت الذي تتطلب منهم إظهار مدى معرفتهم للمحتوى الذي يدرسونه، والعبارات الحائثة المتضمنة في طريقة الرافت RAFT ممكن أن تصمم لكتب محددة أو لمواضيع عامة يتعلم التلاميذ عنها في المنهج المدرسي، وترمز الحروف التالية من كلمة رافت RAFT، إلى:

R (ر) Role، بمعنى الدور (من الكاتب؟ وما دوره؟)

A (أ) audience بمعنى المتلقين (لمن كتب؟)

F (ف) format بمعنى الجنس الأدبي (ما القالب الكتابي الذي يستحسن أن يفرغ فيه النص؟)

T (ت) topic بمعنى الوضع (عم تكتب؟)

الخطوات بالتدرج:

أ- استناداً إلى المحتوى الذي يدرسه الطلاب، أشر على تنوع الأدوار وطبيعة المتلقين التي تضطر الكتاب إلى أن يأخذوا في الحسبان وجهات النظر المختلفة.

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

ب - نوع في الجنس الأدبي المختار للكتابة عن العبارة الحائثة من الرافت، ويظهر

كتابة اقناعية	يوميات	-
رسالة	تقرير	دعاية تجارية
قصيدة	رسالة بالبريد الاعتيادي	مقابلة صحفية
رسالة باستخدام البريد الالكتروني	مطوية	دعوة

الشكل عددا من الأجناس الأدبية الكتابية المتعارف عليها.

القوالب الكتابية (الأجناس) للجمل الحائثة من استراتيجية الرافت.

__ حين تقدم طريقة الرافت للمرة الأولى للطلاب، اجعل كل طالب يستجيب كتابياً للعبارة نفسها فعلى سبيل المثال، قبل أن يبدأ الطلاب درساً في حصة التعبير أن يكون المعلم قد كتب على السبورة عبارة الرافت التالية:

ر = الولد _ أ = جده _ ف = رسالة _ ت = نحن نفتقدك

__ وما أن تزداد ألفة الطلاب بهذه الاستراتيجية، أبدأ في تنويع العبارات الحائثة بطريقة تؤدي إلى أن تكون هناك استجابات تختلف باختلاف الطلاب، فهذا الإجراء يزود الطلاب بفرصة مناقشة استجابات الانتهاء من كتابتها، فعلى سبيل المثال، بعد أن قرأ الطلاب كتاباً، طلب المعلم ممن يبدأ اسمهم الأخير بحرف من الحروف التي تقع بين حرفي الألف والكاف أن يستجيبوا إلى الرافت RAFT التالي: ر = التلميذ _ أ = العالم - ف = مطوية _ ت = حقوق الطفل.

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

4_ الانطباعات الأولية عن النص Text Impressions: إن استراتيجية

الاستعداد هذه تشكل لدى التلاميذ تشويقاً لحظياً للمحتوى الذي يريد المعلم تعليمه، وذلك اعتماداً على غريزة حب الاستطلاع لديهم فبسؤال المعلم التلاميذ أولياً مكتوباً أو شفويّاً عن موضوع سيناقش أو نص سيقراً، يجعلهم أكثر تحمساً ورغبة في اكتشاف مدى تقارب الانطباعات التي كونوها عن الموضوع أثناء مناقشته أو القراءة عنه بمحتواه الفعلي وبكل تأكيد، قد لا تحدث هذه الاستراتيجية تلقائياً لدى الطلاب اهتماماً شاملاً ومستمرّاً بالموضوع، إلا أنها تساعد على إبقاء النشء في حالة تركيز واندماج بالموضوع في لحظة معينة من الزمن وفي مكان محدد، أو على الأقل خلال مدة إعطاء الدرس، وهذا ما عنيناه بقولنا، سواء أكان مصدر المعلومات الكتاب المدرسي، أم فصلاً من كتاب تعليمي تجاري، أم خطاب يلقيه ضيف متحدث، أم مادة مسجلة على القرص الصلب، أم مواقع تعليمية بحثية الكترونية، أم رحلة ميدانية، أم غير ذلك، ولهذا السبب فهي استراتيجية متعددة الجوانب والاستعمالات يمكن أن يزيد لها المعلم الدافعية لدى الطلاب بإعلاء مهارة التنبؤ لديهم وبتزويدهم بهدف ذي معنى للتعلم⁽³⁶⁾.

الخطوات بالتدريج: إن الإجراء الأساسي المستخدم في تنفيذ درس باستخدام هذه

الاستراتيجية يكون كما يلي:

— راجع المادة التعليمية لدرس اليوم، واختر بعضاً من المصطلحات والكلمات الأساسية التي سيقراً عنها التلاميذ، أو سيسمعون عنها إذا ما كان تعريض التلاميذ للمادة التعليمية تعريضاً سماعياً، وتعمل الأسماء والأفعال من الكلمات على نحو أفضل، ومن المناسب أحياناً

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

أن تكون من عبارات مركبة من كلمتين أو ثلاث، كعبارة: "cold spring" ربيع بارد أو "crashlanding" تحطم أثناء الهبوط.

__ من قائمة الكلمات الطويلة الأولية التي جمعتها، عين عددا قليلاً منها يرجى أن تترك انطبعا جيداً في أذهان الطلاب، ولكن أحذر أن تعطي الصورة كاملة عن المحتوى المستهدف في القراءة.

__ قدم هذه القائمة الصغيرة من الكلمات التي ترى جدواها في إحداث الأثر في الطلاب، وهذا يمكن فعله بطرق مختلفة، إذ يمكن أن تقدم هذه الكلمات مكتوبة أو معروضة بوساطة جهاز عرض على السبورة، أو كراساتهم، ويجب أن تقدم هذه الكلمات بالتسلسل نفسه الذي سنقدم لهم في النص أو الدرس.

__ أخبر التلاميذ أنهم سيستعملون هذه الكلمات من أجل تكوين تنبؤ لما سيعطي من محتوى في درس ذلك اليوم وبناء على طبيعة محتوى الدرس، على المعلم أن يشجع طلابه على كتابة قطعة وصفية قصيرة، أو قصة، أو مقالة وتأكد في أن تذكر التلاميذ أن عليهم أن يستخدموا كل كلمة من هذه الكلمات المقدمة لهم فيما يكتبونه من انطباع تثيره لديهم هذه الكلمات، أخبرهم أنه لا يجب عليهم أن يستخدموها في كتابتهم بالتسلسل نفسه الذي قدم لهم.

__ أعط التلاميذ فرصة كافية من الوقت تسمح لهم أن يكملوا كتاباتهم بينما تقوم أنت في الوقت ذاته بدور المراقب لتقدمهم وبدور المفسر والموضح للمهمة التي عليهم القيام بها.

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

— بعد أن ينتهي التلاميذ من كتاباتهم، ادع بعضهم إلى التطوع وقراءة ما كتبوه على زملائهم، بانطباعاتهم المتنوعة، ليجعلوا بذلك بقية تلاميذ الفصل تتطلع إلى أية هذه الانطباعات التي استمعوا إليها بما فيها انطباعاتهم أنفسهم، أقرب إلى المحتوى.

— قدم المحتوى إلى التلاميذ وهنا سيقراً الطلاب أو يستمعون عن كتب ليقارنوا انطباعاتهم التي دونوها مع النص أو الخطاب أو أي مصدر معلومات سيعرضون له ولمساعدة التلاميذ على تعقب أوجه التشابه والاختلافات في النص الذي يقرؤونه أو يستمعون له، قد يطلب منهم أن يصنعوا ما يعرف برسم فن التوضيح⁽³⁷⁾ venn diagram ففي دائرة من هذا الشكل، يستطيع الطلاب أن يسجلوا أفكارهم ضمن قائمة، وفي الدائرة الأخرى، يسجلون المعلومات الفعلية للمحتوى الذي تعرضوا له وأما في منطقة الفراغ المتشابكة يسجلون الأفكار المشتركة بين الدائرتين.

— البنى النصية Text Structures: يتوقع من التلاميذ داخل فصول مواد المنهج

المدرسي كلها أن يقرؤوا بحثاً عن المعلومات ومن المتعارف عليه أن النصوص المعلوماتية والنصوص التفسيرية (expository texts) والنصوص غير المتخيلة non fiction غالباً ما تستخدم بنى نصية في إيصال مضمون محتواها، والتي هي ترتيبات تنظيمية يوظفها الكتاب في تقديم المعلومات، ومن البنى النصية المتعارف عليها البنى التالية:

- وصفية — فنصوص هذا النوع من البنى يقدم للقارئ تفصيلات وافية عن الأشخاص والأمكنة والظواهر.
- المقارنة والمغايرة: فنصوص هذا النوع من البنى يزود القراء بمعلومات حول مدى تشابه شيئين واختلافهما.

- ذات سبب ونتيجه: فالنصوص المنتظمة بهذا النوع تصف العلاقات السببية بين الظواهر.
- ذات مشكلة وحل: فنصوص هذا النوع من البنى يعرف بالمشكلة وكيف حلت، والنصوص المنتظمة بها إلى حد ما أكثر تعقيداً من النصوص المنتظمة بالبنى النصية الأخرى؛ وذلك لأن مناقشة تحديد المشكلة وحلها قد يتوزع على عدة فقرات من النص أو على عدة صفحات منه.
- ذات تسلسل زمني- فنصوص هذا النوع من البنى يصف الأحداث على نحو تسلسلي، والذي غالباً ما يكون تسلسلاً زمنياً، بالإضافة إلى البنى النصية، تحتوي النصوص المعلوماتية أيضاً على عدد المحددات البصرية أو المؤشرات وربما استخدمت هذه المحددات البصرية أو المؤشرات من أجل إظهار التسلسل، مثل: الأيام، والأعداد، والتسلسل الزمني، أو لإيضاح المقارنة، كما يظهر مثلاً في الجداول، والمصفوفات، والأعمدة، وغالباً ما يتعرف على البنى النصية من خلال هذه المؤشرات التي هي كلمات وعبارات أساسية، دليلية محددة، تكشف عن حضورها (على سبيل المثال: "أولاً، ثانياً، ... إلخ،" أو كنتيجة لذلك،)، والنصوص المكتوبة تبعاً لتنظيمات البنى النصية المتعارف عليها أكثر سهولة من غيرها في القراءة والفهم والتذكر، وحين يألّفها الطلاب ويوظفون أعرافها في كتاباتهم، فإن مهارتهم الكتابية لا بد أن تتحسن.
- الخطوات بالتدرّج: لا بد من أن يتعلم الطلاب عن البنى النصية وأن يتوقع منهم توظيفها لفهم النصوص التي يقرؤونها، وفي كتاباتهم، ولتقديم البنى النصية إلى الطلاب، إتبع الاجراءات التالية، وحين يحسن الطلاب تطبيقها، أطلب منهم أن يتبنوها وأن يجعلوها من عاداتهم القرائية.

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

__ عاين النص: أعط نموذجاً للطلاب في كيفية تصفح النص وفحصه من أجل إبراز كيفية انتظامه وكيفية استخدامه للمنظمات البيانية وخصائص أخرى، مثل: الجداول، والرسوم البيانية، والعناوين، وغير ذلك.

__ عين الكلمات والعبارات الإشارية أو المؤشرات، وأنت تتفحص النص، لاحظ استعمال النص للكلمات والعبارات الإشارية أو المؤشرات، ولربما تحتاج إلى أن تضع خطوطاً تحت هذه الكلمات والعبارات الإشارية، أو أن تستخدم ورقات الملحوظات اللاصقة لتحديد هذه المؤشرات التي تكشف عن طبيعة تنظيم النص.

__ حدد البنية النصية: منطلقاً من كيفية انتظام النص واستخدام الكلمات الإشارية فيه، حدد البنية النصية المستخدمة في النص، وانتبه، فرمما كانت هناك أكثر من بنية نصية واحدة داخل النص الواحد تختلف باختلاف فقراته، ومع ذلك ففهم القارئ للبنية النصية سيسهل عليه معالجة المعلومات واستيعابها.

__ جهز وسيلة لتدوين المذكرات، آخذاً في الحسبان طبيعة البنية النصية للنص المقروء، شجع التلاميذ على التعرف على إحدى الاستراتيجيات أو الوسائل المناسبة في تدوين المذكرات ليستخدموها في تدوين المعلومات أثناء قراءتهم، وهذا قد يتضمن مثلاً استراتيجية تدوين المذكرات بطريقة تجزيء الورقة.

__ تنبأ بفكرة النص الرئيسية، فانطلاقاً من الغاية من القراءة ونوعية النية أو البنى النصية المستخدمة في النص، خمن فكرة النص الرئيسية، فصنع التخمين أو التوقع هذا يساعد القراء على استخدام معرفتهم بالمطبوع (بالنظام الكتابي) وبكيفية عمله كما يساعدهم على تأسيس الغاية من القراءة.

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

— اقرأ النص وابدأ بتدوين المذكرات، عند هذه الخطوة بالذات، يفترض أن يكون جاهزاً للقراءة من أجل المعلومة.

الخاتمة: في ضوء هذه الأفاق المتشعبة ارتكزت الدراسة الحالية على العناصر التربوية المتفاعلة في عملية التعليم والتعلم لاسيما المناهج المعتمدة، وهي تتبنى مشروعاً طموحاً ينطلق من محاولة تشخيص الوضعية الحالية لتعليم التعبير وفحص النتائج المترتبة عنه، مرجحاً على الأسس والمصادر التي يمكن استلهاها في إغناء الوظائف التربوية للمادة بالمنهاج، قبل أن ينتهي إلى رسم معالم واستراتيجيات وظيفية هادفة لتطوير مناهج تعليم التعبير في التعليم ما قبل الجامعي.

في سياق سعي المناهج إلى تجديد طرائق تدريس اللغة العربية (التعبير)، وهو سعي مرتبط بكون المنهاج جاء في إطار إصلاح المنظومة التربوية لعدد البلدان العربية واعتماد المقاربة بالكفايات ولتعويض برنامج سابق، لمسنا اختلال توازن العناية بالمكونات المتفاعلة في بناء المناهج، إذ حظيت الطريقة بعناية قصوى، لكنها سكتت عن التمثيل للطرائق النشيطة التي كثيراً ما تناولتها في كل المناهج، وتؤول البيانات السابقة إلى ضرورة تطعيم الطريقة بما يجعلها طريقة هادفة تيسر التمرن على القدرات المنهجية واللغوية والفكرية والكتابية والابتكارية المتفاعلة في تشكيل نسيج الكتابة، ولهذا السبب رأينا اقتراح استراتيجيات حديثة مبتكرة لما تناولنا الطرائق النشيطة متجاوزين النظرة الضيقة لها في مناهجنا، وقد استلهمناها من نتاجات الأبحاث اللسانية التعليمية الحديثة، وعينة الطرائق النشيطة التي عرضناها أثبتت نجاعتها في تطوير كتابات متعلمي اللغات الأجنبية، بعدما ساهم المعلمون والفاعلون في الشأن التعليمي الغربي في ابتكار الأدوات الديدكائكية

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

المميزة، وليس أدل على ذلك من عديد المؤلفات المتخصصة التي استقرأنا بعضها، وآثرنا الاستفادة منها، ونأمل أن تجد هذه الطرائق المبتكرة سبيلها إلى الممارسات الصفية بمؤسساتنا كي تتحسن الانتاجات الكتابية، وتحفز المكونين ودوائر البحث العربية على تقويم الوسائل البيداغوجية، وتثمين التجارب الناجحة وإثراء المناهج والوثائق المرافقة، وبالتالي تمكين معلمي نشاط التعبير من أدلة غنية بنماذج لإعداد مذكرات الدروس، كما أن هذا التنوع سيدفع بذوي الخبرات في الميدان التربوي إلى إبراز مساهماتهم وتجاربهم لتجاوز الإجراءات النمطية المألوفة.

هوامش البحث:

- (1) - أحمد سعادة، وعبد الله إبراهيم: المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر عمان 2004 (عن عبد الرحمان الهاشمي: تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، رؤية نظرية تطبيقية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان 2009، ص 32).
- (2) - هشام الحسن، وشفيق القايد (1990): تخطيط المنهج وتطويره، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ص 11.
- (3) - هاشم السامرائي، وزميلاه: المناهج (أسسها، تطويرها، نظرياتها)، إربد، دار الأمل، 2000م ص 12.
- (4) - Jean -Claude Forquin., « Les approches sociologique du curriculum ;orientations théoriques et perspective de recherches », études de linguistique appliquée, n°:98, avril, Juin 1995, p 44.
- (5) - محمد هاشم فالوقي: بناء المناهج التربوية سياسة التخطيط واستراتيجية التنفيذ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص 135.
- (6) - علي عبد الله اليافعي (1995): رؤى مستقبلية في مناهجنا التربوية، قطر، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ص 17.
- (7) - إبراهيم أحمد مسلم الحارثي: تخطيط المناهج وتطويرها من منظور واقعي، الرياض، مكتبة الشقري، (1998) ص 142.
- (8) - المرجع السابق ص 311.
- (9) - محمد السيد علي، : علم المناهج، الأسس والتنظيمات في ضوء الموديلات، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة 2000، ص 297 .

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

(10) - وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة ثانوي، ص4.

(11) - محمد هاشم فالوقي: مرجع سابق، ص139 .

(12) - المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(13) - الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الخامسة: ص5.

(14) - منهاج السنة الخامسة ص35.

(15) - دليل الأستاذ السنة الثالثة متوسط ص22.

(16) - الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة ثانوي ص5.

(17) - Eveline Berard 'l'approche

communicatives", CLE, international, France. 1991. p11

(18) - ديفد جونسون، وجونسون روجر وجونسون هولبلوك إديث " التعلم التعاوني " ترجمة مدارس الظهران الأهلية،

السعودية، مؤسسة التركي، ط 1، 1995. المقدمة ص 1.

(19) - Xavier roegiers، avec la collaboration de jean-marie De Ketele، " une pédagogie de l'intégration "،competences et intégration des acquis dans l'enseignement، 2'eme édition، de boeck; 1989.pp46-50

(20) - عن عبد الكريم غريب: المنهل التربوي، مرجع سابق، ص 177.

(21) - Xavier Roegiers " une pédagogie de l'intégration " pp46-50

De même: Philippe Meirieu، " l'école، mode d'emploi ، 1989. P89 citons " la première urgence، nous semble -t -il، concerne l'acquisition de capacités méthodologique.....être capable d'écouter، de lire attentivement، être capable d'appliquer des consignes، de trouver une information، de constituer une documentation، d'effectuer une synthèse، être capable de se fixer des objectifs، d'évaluer s'ils ont été atteints، d'analyser un échec et d'en comprendre les causes.

(22) - " un écrivain n'est jamais seul " déclare Alain trouvé " enseigner l'expression écrite et orale"، 1990.p14-

(23) -Philippe meirieu " l'école" P 105.

(24) - Formation permanente en science humaines " séminaires de Roger Mucchielli paris، librairies techniques ESF، 1987 p 5.

الطرائق النشيطة وتعليمية التعبير بالمناهج الجزائرية في ضوء اللسانيات الحديثة..... صابر كنوز

(25) - Eveline Charmeux " le lecteur a l'école ", 5ème édition, Cedic/Nathan, Paris. 1989 p 55.

(26) - Dalgalian Gilbert, " pour un nouvel enseignement des langues "CLE, international, France 1983. P 15.

(27) - Philippe meirieu " l'école" P 23

(28) - Eveline Berard " l'approche communicative", CLE, international, France 1991 p 11

(29) - F.Cicurel " le métalangage en classe de langue ", CLE, international, Collection "parole sur parole, France p13.

(30) - Laurence Lentine " du parler au lire " p 19

(31) - idem p 19.

(32) - Eveline Bérard " l'approche communicatives " p 18 citons " pour hymnes et Chomsky " pour communiquer. il ne suffit pas de connaître la langue. le système linguistique. il faut également savoir s'en servir en fonction du contexte social.

(33) - René la borderie, " Le Métier D'élève ", Hachette, France, 1991. et surtout le chapitre 3 p 63 intitulé " l'école Entreprise de communication " citons " l'école est une immense entreprise de communication, communiquer, on ne fait que cela a l'école "

(35) - عن طريق دوجلاس فيشر وآخرون: خمسون استراتيجية لتعلم وتعليم المحتوى الدراسي، ترجمة عبد الله بن محمد السريع، جامعة الملك سعود، الرياض 2009 ص 89.

(36) - دوجلاس فيشر وآخرون: خمسون استراتيجية لتعلم وتعليم المحتوى الدراسي للطلاب، ترجمة عبد الله بن محمد السريع، جامعة الملك سعود، الرياض 2009 ص 93.

(37) - يتخذ رسم فن الشكل التالي 000 الذي فيه دائرتان تقاطعهما دائرة ثالثة للمشارك بين الدائرتين، المترجم لـ (دوجلاس فيشر وآخرون) ص 200.